أوجاع الأوسمة

منعني الحارس القويّ
من دخول (الكازينو)
قال: - ماذا تبغي من هذا المكان؟
قلت: - الجنة..
هذا الرجل الذي يسبقني
يكتب على باب متجره الكبير:
{ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله}
نهرني الحارس
و استعاذ بالله مني
وقبل أن يستعين بالقوة
غربت عن وجهه
لا أدري من ألقاني
على باب حانة
في حيّ قديم
أطلب خمرًا
وليس في جيب سترتي سوى
قطع أوراق من عملة صغيرة
تهالكت من كثرة تداولها
لم يتقاض صاحب الحانة
منها شيئًا
حين ناولني كعبًا
من خليط
وقطعة جبن روميّ
عافها قطّ شارد

أما أنا فقد سكبت
النار في جوفي
وتلذذتُ لهيبها
على لساني
ورأيت الجنة
بردًا وسلامًا..
سلام عليكم
من أنتم؟!
سألنا الرجل ذو الأوسمة
النحاسية القديمة على كتف
سترته الحربيّة القديمة،
وهو يجالسنا..
بيده كوب الشايّ الأسود
ونحن نملأ الكؤوس من
دموعه ونشرب
هل قلت لك إنّنا التقينا
كما يلتقي سكارى الحانات
ويتحابون؛ كلما شربوا
خمرًا من جراح
ثم يتفرقون، وينسون